

المثابرة

- وفيما هو خارج من أريحا .
- كان بار تيمائوس الأعمى ابن تيمائوس جالسا على الطريق يستعطي .
- فلما سمع أنه يسوع الناصري .
- ابتداءً يصرخ ويقول .
- يا يسوع يا ابن دودا ارحمني .
- فانتهره كثيرون ليسكت .
- فصرخ أكثر وأكثر .
- يا ابن دودا ارحمني .
- فوقف يسوع وأمر أن ينادى .
- فنادوا الأعمى قائلين : ثق . قم . هوذا ياتيك فطرح رداءه وقام وجاء إلى يسوع .
- فأجاب يسوع وقال له ماذا تريد أن أفعل بك .
- فقال الأعمى : أريد أن أبصر .
- فقال له يسوع : اذهب إيمانك قد شفاك .
- فللوقت أبصر وتبع يسوع في الطريق .



سؤال للحوار: ما هو دور المثابرة والاصرار في هذه القصة ؟

(مر ١٠: ٤٦-٥٢)

تمهيد:

المثابرة تعنى تكرار المحاولة بدون يأس حتى ندرك النجاح، وتعنى الصبر بفرح ونشاط حتى فى النصر .

ما أكثر هؤلاء الذين يبذلون جهداً باطلاً.. يجاهدون فترة ثم لا يلبثوا أن يرتدوا إلى الوراء خاسرين.. يبدأون حياة الأمانة ويعودون بعد لحظات إلى حياة

الخيانة.. هؤلاء لم يصبروا ويثابروا، جاهدوا... نعم.. ولكن الشك واضطراب الثقة وضعف الإيمان ومغريات العالم الشهوانية ردتهم إلى الضياع، ولكن الذين انتصروا كانت المثابرة على تحمل آلام الجهاد تاجاً لحياتهم.. جسدوا مفهومها.. ترجموها إلى حقائق فى أعمال ملموسة واستساغوا مذاقها الحاد. رسموا طريقهم بذكاء، فقاموا وحملوا الصليب واجتازوا به إختبارات حيه تشهد على عظمتهم كمؤمنين وقديسين وعبروا الحياه الدنيا بأقدام داميه ليصلوا بأمان وثبات تام إلى ملكوت المجد والفرح !!

أكتب قصة عن حصان وصل إلى قبل نهاية السباق بومتر واحد ولكنه لم يتقدم للحصول على الجائزة بل خارت قواه ومات قبل النهاية بقليل .

أولاً : المثابرة تبني الشخصية المسيحية :-

يواجه المؤمن المسيحي تجارب متنوعة، وتجد أكثر الناس تقوى هو من يقاسى أكثر التجارب واشدها ألماً، لقد كان بولس يعانى من ضعف جسدى ولكن تأمله يقول:- " أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والإضطهادات والضيقات لأجل المسيح، لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى " (٢ كو ١٢: ١٠) ، وكان بولس يثابر بحب عميق مستسيغاً تلك الآلام بصبر ورضى.. فقد تحمل التعب والضرب والسجن وتعرض للموت مراراً.. جلد ورجم كما واجه الغرق وأخطار السيول، جاع وعطش ولكنه جاهد الجهاد الحسن وصبر الصبر الجميل، لقد عرف يقيناً مكافئة صبره ومثابرتة من أجل الرب يسوع.. حتى حق له أن يفتخر سعيداً بذلك الضعف "القوى" الذى

ثانياً: المثابرة تنتج من ثمار الروح القدس :-

يطالبنا السيد المسيح أن تتحلى حياتنا بالصبر والمثابرة، فهي من سمات الشخصية الناضجة الثابتة، والمثابرة هي إحتمال للضغوط والآلام بصبر وبغير تذمر، والتمسك بها لا يتأثر بالصعوبات والمعوقات فى حياته، بل يعتبرها شيئاً طبيعياً، لأنه يؤمن بأن الله يسمح لنا بالصعوبات والتجارب من أجل هدف صالح من عنده، ليعلمنا اتجاه القلب السليم لينمو فى الصبر، فعندما يمر المؤمن بهذه التجارب فعليه أن يعتبرها أدوات بناء الشخصية كى ينمو بروح الصبر، وعندما يتم نضجه يصير منتجاً لثمار غايه فى الروعة والجمال، وأثمن من الذهب والماس هي (ثمار الروح).
" أما ثمر الروح فهو محبة، فرح، سلام، طول آناه، طلاع، إيمان، وحاج، تعفف، لطف " (غل ٥: ٢٢-٢٣) .

قد نلاحظ بأن بعض الشباب يكون قليل الصبر، متعجل، لا يقوى على المثابرة، فهو عديم الثمار، يستعجل النتائج.. هذا هو عصر السرعة الذى أعطانا جهازاً عصبياً مضطرباً، والذى إنعدمت فيه روح المثابرة وقوه المواصلة وإحتمال، خصوصاً لم تعد من صفاته سمة الإلتزام بممارسة عادات وتقاليد الجدود، فجاءت عادات غريبة وميعت القيم الروحية الساميه فأعطتنا بدورها عائلات مفككه وبيوتاً محطمه، وسهولة مصطنعة تنتج نحو الاستهلاك والترف لا الصبر والجهاد .

شيد بناءه كقديس إذ قال " إن كان يجب الإفتخار فسأفتخر بأمر ضعفى "
(٢كو ١١: ٣٠) .

وأيوب جميعنا يعرف قصة صبره ومثابرته فقد خسر أولاده وممتلكاته، وابتلّى بجروح وقروح من باطن قدمه وحتى شعر هامته، مع إنه كان رجلاً صالحاً جداً ويحيد عن الشر !

وكذلك استشهد اسطفانوس فى سبيل إيمانه وإصراره وقوة إحتماله، كانت الحجارة تسقط عليه ولكن رأسه ظل مرفوعاً وبصره مثبتاً فى السماء وروحانياته متمثلة فى غفرانه لقاتليه .

قد يستخدم الله المحن والضيق لتأديبنا وليصح مسارنا كى نتجه نحوه كأبناء له، فلا تتزعج أذى المؤمن " لأن الذى يعبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله " (عبر ١٢: ٦). لتكن المحن جزء من حياتنا (أهلاً وسهلاً، مبارك الآتى باسم الرب) فهي تساعدنا كمؤمنين على النمو والنضوج وتزيل الشوائب من حياتنا وتعمق؟ إيماننا وتقويه، فهي كاحجاره التى تبنى سلم تقدمنا لإلى شخصية مسيحية فاضلة ولكن إذا نظرنا إليها بخوف وبطريقة خاطئة فأنها غالباً ما تقودنا إلى الفشل والإحباط وتوقع الكآبه فى نفوسنا وعندما تصبح حجر عثره فى طريق بنائنا المسيحي المنشود .

تأمل كتابى

" إحسبوه كل فرح يا إخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة. فالمؤمن إن إمتحان إيمانكم ينشئ، صبراً وأما الصبر فليكن له عمل تام لئى تكونوا تامين وحاملين وبخير ناقتين هى شئء " (يعقوب ١: ٢-٤)

رسم الحجر

ثالثاً : المثابرة طريق الملكوت :

روح المثابرة منشأها اقتناع داخلي بأن للحياة طريق واحد يؤدي إلى الملكوت ليس هناك طريق قصير(تخريمه) للفرسوس، وذلك الصابر الذي قرر بإرادته بأن يحيا حياه الجهاد عليه ألا يتردد ولا يتوقف مهما كانت الأسباب، لأن الشيطان يتربه وينتظر لحظة ضعف فيه فيوقعه في فخاخه فيدخله الطريق الواسع الرحب المؤدى إلى الهلاك .

والآن !!! هي إنشوده المثابر " أقوم الآن " علامة العمل اليقظ، (الآن) رجاء الإنسان الذى تعلق بالحق.. فيسعى دؤوباً نحو النور عبر طريق ضيق(صوم- سهر- تجارب- خدمه- عطاء- صلاه- بذل- إنكار ذات) وإن سقط لحظة سرعان ما يقوم ليواصل السير والجهاد !

أيها الشاب! لا تسمح للفتور أن يملكك وقاوم شيطان التراخي والكسل وأعلم أن كثيرين يركضون فى السباق ولكن واحد فقط يأخذ الجعاله ويفوز بالبطوله ليصل إلى الملكوت !!

❖ قديس ماثبر، حدثته أفكاره قائلة :-

- إسترح اليوم وتب غداً، فكان يقول:
 - لن يكون ذلك أبداً. بل على أن أتوب اليوم ولتكن مشيئة الرب غداً .
 - ثم حدثته أفكاره عن الصوم قائلة :-
 - كل اليوم وتتسك غداً، فكان يقول:
 - لن أفعل ذلك أبداً. بل اصوم اليوم وتتم إرادة الله غداً .
- ما أجمل أن نطرد أفكار التأجيل وفي إصرار المثابر لا نتوانى، فقد نفقد فى لحظات التأجيل والتوانى ما كسبناه فى عمرنا كله .

صديقى : ما الذى يجعلك غير صبور !؟

ألا تحب أن تكون مصدرًا للمحبه، للفرح، للسلام، لطول الاثناه..(صبر ومثابره) ، ألا تحب بأن تكون صالحاً ومؤمناً ذو وداع وعفه.. فكر .. تأنى.. لا تتسرع.. تحمل .. جاهد.. وواصل حتى تصل !



تأمل كتابى

✝ " فتأنوا أيضا الإخوه إلى مجيء الرب. هوذا الهلاج ينتظر ثمر الأرض الثمين متأنياً عليه حتى ينال المطر المبكر والمتأخر. فتأنوا أنتم وثبتوا قلوبكم لأن مجيء الرب قد اقترب.. خذوا يا إخوتى مثالا إحتمال المشقات والآناه الأنبياء الذين تكلموا بإسم الرب. ها نحن نطوب الصابرين. قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم محابة الرب. لأن الرب كثير الرحمه ورأوفه " (يعقوبه ٥:٧-١١) .

✝ ولهذا يحبه وانتم باخلون كل اجتهاد قدموا فى إيمانكم فضيلة وهى الفضيلة معرفه وهى المعرفه تعديناً وهى التعفف صبراً وهى الصبر تقوى وهى التقوى موده أخويه وهى الموده الأخويه محبه. لأن هذه إذا كانت فىكم وكثرت تصيركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح " (١بط ٥:٨-٨) .

أيها الشاب . أن سقطت، قم وجاهد ببأس شديد.. إنك قوى بمن آمنت.. إنك قوى بمن فداك.. إن سحابة الشهود من القديسين يرقبون جهادك.. ويصلون من أجلك ويتمنون أن تواصل جهادك حتى النصر..فما أجمل الطريق المؤدى إلى الملكوت .

الثبات على الدرب

- السلوك بالقداسة وبالكمال والتمسك بالطاعة والإلتزام بالحق.
- العزم على مقاومة الشهوات والنغلب على الخطيه .
- المواظبه على الصلاة(صلوا فى كل حين ولا تملوا) .
- التوبه بلا عوده .
- الممارسات الروحيه من (صوم وإعتراف وتناول) الطريق الفريد للإتحاد بالرب يسوع .
- الاستمرار فى المشاركات الروحيه والإجتماعيه .
- الرجاء رفم الفشل، إعادة المحاولة بعزم وثبات وصبر .

المثابره فى الحياه العمليه

- المثابره ضروره للنجاح فإذا لم يثابر الدارس على المذاكره والتحصيل ما نجح آخر العام .
- المثابره ضروره للرقى والتقدم، فإذا لم يثابر العالم على مزاوله تجاربه العديده ما وصل إلى نتائج تقدم للبشرية خدمات جليله .
- المثابره ضروره للحصاد، فإذا لم يثابر الفلاح على رعاية أرضه وزرعه ما جنى ثماراً وغللاً .
- يثابر الرياضى على تدريباته الشاقه، ويحافظ على عفته وصحته للوصول إلى النجوميه .

- صبر الإنسان وثابر، بنى وشيد، فانتقل من الكهف والخيمه إلى بيوت مكيفه وقصور.
- المثابره ثوب المجاهد والناسك، وسلوك الراهب والعابد، وطريق العالم والقديس .

أخى : إسأل نفسك ؟

- ما هى جوانب المثابره فى حياتك ؟
- هل انت سريع الشعور بالإحباط واليأس ؟
- هل جنيت يوماً ثماراً معينه نتيجة صبرك ومثابرتك على عمل قمت به فى حياتك ؟.. ما هو ؟
- هل أنت مجاهداً فعلاً فى مقاومة إغراءات شريره قد واجهتها فى حياتك ؟
- وهل المقاومة مازالت مستمره ؟
- هل تسمح للأفكار الشريره بأن تحتل مكاناً فى مخيلتك ؟
- هل أنت محباً للنوم والكسل، أم محباً للسعى والعمل وخوض التجارب والمحاولة ؟

صديقى : هل تتذكر قصة لمجاهد صبر وثابر حتى وصل إلى حياه أفضل؟ (كصديق مثلاً بدأ بمشروع صغير وإنتهى بمشروع عظيم يخدم الكثيرين) .

صديقى : إن لم يكن لك جانباً فى عالمك للجهاد والمثابره فأصنع لك هدفاً صالحاً وصمم متحلياً بالصبر والمثابره حتى الوصول إلى تحقيقه...والرب معك،

